أسلوب الشرط في الحديث النبوي
دراسة تطبيقية في نماذج من صحيح البخاري

فاطمة محمد علي عمر

مقدمة:

هذه دراسة وصفية تحليلية، لا تهدف إلى حصر الأساليب الشرطية، بل تهدف إلى تحليل الأساليب الشرطية لمعرفة دور الشرط في بناء نص الحديث النبوي الشريف، وذلك عن طريق أخذ عينة من الأحاديث النبوية التي وردت بها الأساليب الشرطية المتنوعة ودراستها وتحليلها، وقد اعتمدتُ على "صحيح البخاري" في الحصول على تلك العينة من الأحاديث ومما دفعني إلى هذه الدراسة، كثرة الأساليب الشرطية في الحديث النبوي الشريف وقد يرد في الحديث الواحد عدة تراكيب شرطية، فأردت أن أعرف تفسيرًا لذلك، ومما لا شك فيه أنَّ تلك الأساليب الشرطية الكثيرة والمتنوعة لها دور ووظيفة وأهمية في بناء نص الحديث.

فالهدف من الدراسة هــو:

(١) دراسة بناء الجملة الشرطية في نماذج من الحديث النبوي الشريف.

(٢) معرفة الدور الذي قامت به الجملة الشرطية في بناء نص الحديث.

(٣) دراسة بعض الظواهر اللغوية التي وردت في تلك النوعية من الأحاديث التـــي اعتمـــد بناؤها على التراكيب الشرطية.

يتضمن البحثُ مقدمة وستة مباحث وخاتمة.

في **المقدمة** تحدثتُ عن السبب الذي دفعني إلى هذه الدراسة وأهداف هذه الدراسة.

والمبحث الأول: يتناول مفهوم الشرط في اللغة، ومفهومه عند النحويين، ثـــم تحـــدثت عـــن أسلوب الشرط مع (إذا) و (مَنْ) و (إنْ)، لأن هذه الأدوات الثلاث كانت أكثر ورودًا في الأحاديـــث عينة الدراسة.

وفي **المبحث الثاني:** قمت بدراسة جملة جواب الشرط في الأحاديث عينة الدراسة.

وفي **المبحث الثالث:** قمت بدراسة الإحالة في الأحاديث عينة الدراسة.

وفي **المبحث الرابع:** قمت بدراسة التراكيب الشرطية المتوازية في الأحاديث عينة الدراســـة وركزت على الدور الذي قامت به تلك التراكيب في بناء نص الحديث.

والمبحث الخامس: يوضح مبدأ الدورية في التراكيب الشرطية في الأحاديث عينة الدراسة.

والمبحث الســـادس: يوضح التسلسلية التوضيحية في التراكيب الشرطية في الأحاديث عينـــة الدراسة.

والخاتمة: تحدثت فيها عن أهم ما توصل إليه البحث من نتائج.

مفهوم الشرط في اللغة:

الشرط إلزام الشيء والتزامه، والجمع شروط وشرائط.(١)

الشرط عند النحويين:

تحدث النحويون عن الشرط فذكروا الأدوات التي تجزم فعلين، حــرف باتفــاق وهــي: "إن" وحرف على الأصح، وهو: "إذ ما"، واسم باتفاق وهو: "من، وما، ومتى، وأىّ، وأين، وأيان، وأنــى وحيثما، واسم على الأصح، وهو: "مهما".(٢)

وأدوات الشرط تقتضى وجود جملتين تسمى الأولى شرطًا والثانية جزاءً، وهي تعــد جوابًــا؛ لأنها مترتبة على الأول. (٣)

وبعد دراسة أسلوب الشرط في عينة من الأحاديث النبوية الشريفة فــي صــحيح البخــاري، لاحظت ورود بعض أدوات الشرط كثيرًا في الأحاديث مثل إذا، مَنْ، إنْ، لذلك يجب دراسة أسلوب الشرط الذي تستعمل فيه هذه الأدوات الشرطية الثلاث عند النحويين في البداية ثم دراسته بعد ذلــك في الأحاديث النبوية الشريفة.

أسلوب الشرط مع (إذا) عند النحويين:

إذا ظرف للزمان المستقبل، وليس المستقبل صفة للزمان بل هو صــفة للحــدث(٤) وتخــتص بالدخول على الجملة الفعلية، ... ويكون الفعل بعد إذا الشرطية ماضيًا كثيرًا، ومضارعًا دون ذلــك أى: قليلًا ويحتمل أن يكون مراده أن الأول كثير جدًا وأن الثاني كثير أيضًا ولكن دون تلك الكثــرة ولهذا لم يقل قليلًا. (٥)

وإنما كثر وقوع الماضي بعدها؛ لأنه أقرب إلى القطع بالوقوع نظرًا إلى لفظه للدلالــة علــى الوقوع، وإن كان بالنظر إلى المعنى على الاستقبال؛ لأن (إذا) الشرطية تقلب الماضي إلــى معنــى المستقبل مثل (إنْ).(٦)

وإنما دخلت الشرطية على الاسم في نحو (إذا السماء انشقت)؛ لأنه فاعل بفعل محذوف علــى شريطة التفسير) والأصل: "إذا انشقت السماء" ثم حذف الفعل الرافع للفاعل مدلولًا عليــه بالمفسِّــر الواقع بعده (لا مبتدأ، خلافًا للأخفش) فإنه جوز كونه مبتــدأ، ولــم يمنــع الأول فــالأمران عنــده سائغان(٧).

إذن لا يقع بعد "إذا" التي للجزاء إلا الفعل؛ لأن الجزاء لا يكون إلا بالفعل، وإذا رأيت الاســم بعدها مرفوعًا فرفعه على تقدير فعل قبله؛ لأنه لا يكون بعدها الابتداء والخبر .... (٨)

ولا تعمل (إذا) الجزم وإن كان فيها معنى الشرط لما تقرر من أن الحدث الواقع فيها مقطــوع به في أصل الوضع، فلم يرسخ فيه معنى "إن" الدالة علــى الفــرض، فلهــذا لــم تجــرم إلا فــي الضرورة(٩).

خروج (إذا) عن كل من الظرفية والاستقبال والشرط:

تخرج (إذا) عن الظرفية والشرطية إذا جاءت بعد (حتى) فقد ذكر الأخفش أن الآية: **(وسيق الذين كفروا إلى جهنم زمرًا حتى إذا جاءوها فُتحت أبوابها)** (سورة الزمر/٧١)

(إذا) هنا، لا ظرفية ولا شرطية، و(إذا) هنا جُرب (حتى) أي وسيقوا (إلى) وقت مجيئهم إياها، و (إذا) هنا اسم زمان. (١٠)

أما خروج (إذا) عن الاستقبال، فذلك على وجهين؛ **أحدهما** أن تجئ **للماضي** كقوله تعالى: **(وَلاَ عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لاَ أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّواْ وَّأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلاَّ يَجِدُواْ مَا يُنفِقُونَ)** سورة التوبة/٩٢، وهذا إخبار بقضية وقعت في الزمان الماضي فتكون "إذا" له، و"تولوا" جوابها.

والثاني: أن تجئ **للحال**، وذلك بعد القسم، نحو/ **(والليل إذا يغشى)** (سورة الليل ١) ونحو: **(والنجم إذا هوى)** (سورة النجم ١) دل استعمال "إذا" بعد القسم في نحو هاتين الآيتين على أنها للحال؛ (لأنها لو كانت للاستقبال لم تكن ظرفًا لفعل القسم؛ لأنه إنشاء، لا إخبار عن قسم يأتي؛ لأن قسم الله – سبحانه وتعالى– قديم، ولا يكون محذوف هو حال من الليل) في الآية الأولى (و) من (النجم) في الآية الثانية؛ (لأن الاستقبال والحال متنافيان) فلا يجعل أحدهما ظرفًا للآخر، (وإذا بطل هذان الوجهان)، وهما: كونهما ظرفًا لفعل القسم وكونهما ظرفًا للحال مع جعل " إذا" للاستقبال (تعين أنه) أي: أن لفظ "إذا" (ظرف لأحدهما) وهو إما فعل القسم أو الكون المحذوف الذي هو حال من الليل أو النجم (على أن المراد به) أي: بإذا (الحال) فلا يتنافي حينئذ، ولا مانع لأن الإنشاء حالي فلا ينافيه أن المراد بهما الحال، ولأن الكون المحذوف حال بالفرض فلا يمتنع كونه مظروفًا لـ "إذا" المراد بها الحال.(١١)

ولا يصح جعلها للشرط(١٢)، إذ لو كانت شرطية كان ما قبلها جوابًا في المعنى كما في قولك: "آتيك إذا أتيتني" فيكون التقدير: إذا يغشى الليل، وإذا هوى النجم أقسمت، وهذا ممتنع لوجهين، أحدهما: أنَّ القسم الإنشائي لا يقبل التعليق؛ لأن الإنشاء إيقاع، والمعلق يحتمل الوقع وعدمه) قال نجم الدين سعيد في "شرحه للحاجبية": "جزاء الشرط يجب أن يكون قضية خبرية معلقة بالشرط؛ لأن الإنشاء ثابت، والثابت لا يقبل تعليقًا.(١٣)

جواب (إذا) الشرطية:

– ورد جواب (إذا) مقرونًا بـ"إذا" الفجائية، نحو: **(ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِّنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنتُمْ تَخْرُجُونَ)** سورة الروم من الآية "٢٥"(١٤)

– ورد جواب (إذا) مقرونًا بـ"ما" النافية نحو: **(وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ مَّا كَانَ حُجَّتَهُمْ)** سورة الجاثية"٢٥"

– ورد جواب إذا جملة اسمية، كما في قوله تعالى: **(وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُـمْ يَغْفِـرُونَ)** سـورة الشورى من الآية "٣٧"(١٥) .

أما (مَنْ) الشرطية، نحو: **(مَنْ يعمل سُوأ يُجز به)**(١٦) .

وأما (إنْ) الشرطية، نحو: **(إنْ ينتهوا يُغفر لهم)** و **(وإنْ تعودوا نعد)** وقد تقترن بلا النافيـة فيظن مَنْ لا معرفة له أنهما إلا الاستثنائية، نحو: **(إِلاَّ تَنصُرُوهُ فَقَـدْ نَصَـرَهُ اللّـهُ)** و **(إِلاَّ تَنفِـرُواْ يُعَذِّبْكُمْ)** و **(وَإِلاَّ تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُن مِّنَ الْخَاسِرِينَ)** و**(إِلاَّ تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ)**(١٧)

و(إنْ) أصل أدوات الشرط الجازمة، ولذلك اختصت بجواز أن يقع بعدها الاسم المرفوع الذي بعده فعل يفسر ذلك الفعل المحذوف في الاختيار، أما غير (إنْ) فلا يقع ذلك فيه إلا في الشعر.(١٨)

أولاً: جواب الشرط:

فقد تنوَّع جوابُ الشرط في الأساليب الشرطية التي وردت في نماذج من الحـديث النبـوي، حيث جاء **جواب الشرط جملة فعلية تبدأ بفعل مضارع وقد اقترنت به الفاء ثم لام الأمـر، وهـذا نجده في مثل:** عن أبى قتادة السلمي: أن رسول الله ﷺ قال: "إذا دخل أحـدكم المسـجد **فليركـع** ركعتين قبل أن يجلس"(١٩)

نلاحظ هنا أن نص الحديث يقوم أساسًا على أسلوب الشرط، والعلاقة بين عناصـر أسـلوب الشرط تحقق الترابط في نص الحديث

ونجده كذلك في مثل:

عن أبى هريرة: أن رسول الله ﷺ قال: **(إذا صلى أحدكم للناس فليخفف فإنه منهم الضعيف والسقيم والكبير وإذا صلى أحدكم لنفسه فليطول ما شاء)**(٢٠) فأسلوب الشرط هنا هو الحديث بأكمله: وأسلوب الشرط من عوامل ترابط الجمل، فالترابط بين جملة الشرط وجملة الجواب يحقق التماسك في البناء اللغوي.

ونلاحظ هنا أن أسلوب الشرط قد تضمن أكثر من وسيلة من وسائل الربط، فأداة الشرط لهـا دور كبير في الربط، وهذا الدور يتمثل في تعلق جملة بأخرى؛ على أن تكون الأولى شـرطًا فـي حدوث الثانية أو تكون الثانية مترتبة على الأولى أو جوابًا لها.

يقول ابنُ يعيش "واعلم أنَّ كل واحد من الشرط والجزاء جملة فعلية تامة، فلما دخل عليهمـا حرف الشرط ربطهما وجعلهما كجملة واحدة.(٢١)

ونجد كذلك حرف (الفاء) الواقع في جواب الشرط، فهو يحقق الربط بـين جملتـي الشـرط والجواب. والفاء أساسًا للترتيب والتعقيب أي أن الثاني يتبع الأول بلا مهلة.

وقد عد الزجاجي الحرف رابطًا في حديثه عن أقسام الكلم: الاسم والفعل والحـرف، حيـث يقول "ويسمى القسم الثالث حرفًا لأنه حد ما بين هذين القسمين ورباط لهما.(٢٢)

ونجد هذه الروابط في أحاديث كثيرة أخرى.

ونجده كذلك في مثل: حدثنا عبد الله ابن محمد حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام عن أبى هريرة (رضي الله عنه) عن النبي ﷺ قال: **(إذا قاتل أحدكم فليجتنب الوجه)**[٢٣] نلاحظ هنا أن فعل الشرط بعد (إذا) هو فعل ماضي قصد به زمن المستقبل واقترن بالفعل المضارع في جواب الشرط لام الأمر والفاء، ونص الحديث ومعناه يعتمد على أسلوب الشرط وعناصره.

ومن هنا نرى أن أسلوب الشرط يقوم بدور رئيس في بناء نص الحديث.

ونجده كذلك في مثل: حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن نافع عن عبد الله ابن عمر (رضي الله عنهما) أن رسول الله ﷺ قال: **(إذا دُعِي أحدكم إلى وليمة فليأتها)**[٢٤] إن أسلوب الشرط هنا هو الذي يشكل نص الحديث ويعبر عن معناه ونجده كذلك في مثل:

عن أبى هريرة (رضي الله عنه) عن رسول الله ﷺ قال: **(إذا نظر أحدكم إلى مَنْ فضل عليه في المال والخلق فلينظر إلى مَنْ هو أسفل منه)** أخرجه مسلم في أوائل الزهد والرقائق.[٢٥]

فوجود أداة الشرط الرابطة وحرف الفاء الرابط كذلك يحقق التماسك اللغوي في الحديث فيصل إلى أقصى درجات الإبلاغية والمقبولية.

ونجده كذلك في مثل: حدثنا على بن الجعد أخبرنا شعبة قال أخبرني منصور قال سمعت ربعي بن جراش يقول سمعت عليا يقول: قال النبي ﷺ **(لا تكذبوا على فإنه مَنْ كذب علىّ فليلج النار)**[٢٦]. ومعنى (فليلج) فليدخل حيث نلاحظ هنا وجود العلاقة السببية بين فعل الشرط وجملة جواب الشرط مما يحقق الاتساق والترابط بين أجزاء الحديث النبوي.

ونجده كذلك في مثل: عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: **(مَنْ سره أن يبسط له في رزقه أو ينسأ له في أثره فليصل رحمه)**.[٢٧]

فنص الحديث قائم على أسلوب الشرط والترابط بين أجزاء الحديث تحققه العناصر المكونة لأسلوب الشرط.

ونجده كذلك في مثل: عن أبى هريرة – رضي الله عنه– قال: سمعت النبي ﷺ يقول: **(إذا زنت الأمة فتبين زناها فليجلدها، ولا يثرب، ثم إن زنت فليجلدها، ولا يثرب، ثم إن زنت الثالث فليبعها، ولو بحبل من شعر)**[٢٨]

استخدم في هذا الحديث أداة الشرط (إذا) وأداة الشرط (إن) واقترنت الفاء ولام الأمر بالفعل المضارع في جملة جواب الشرط ووردت في هذا الحديث ثلاثة أساليب شرطية تشكل نص الحديث.

وجاء جواب الشرط جملة فعلية تبدأ بفعل مضارع لم تقترن به الفاء أو لام الأمر:

وهذا نجده في مثل: قال مالك أخبرني زيد بن أسلم أن عطاء بن يسار أخبره أن أبا سعيد الخدري أخبره أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: **(إذا أسلم العبد فحسن إسلامه يكفر الله عنه كل**

سيئة كان زلفها وكان بعد ذلك القصاص الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف والسيئة بمثلها إلا أن يتجاوز الله عنها)[٢٩].

فإذا هنا ظرف للزمان المستقبل وهي غير جازمة، وأسلم فعل ماض مبنى على الفتح وهو فعل الشرط وجملة جواب الشرط تبدأ بفعل مضارع لم تقترن به الفاء أو لام الأمر وهو الفعل (يكفر).

ونلاحظ هنا أن أسلوب الربط (إذا أسلم .....يكفر الله .....) هو أساس الحديث والجمل التي جاءت بعده كانت مُكملة لمعنى الحديث.

فأسلوب الشرط هنا هو التركيب المحوري في الحديث.

وأداة الشرط (إذا) ربطت بين جملة الشرط وجملة الجواب.

ونجده كذلك في مثل: قال حميد بن عبد الرحمن سمعت معاوية خطيبًا يقول: سمعت النبي ﷺ يقول: **(مَنْ يرد الله به خيرًا يفقهه في الدين وإنما أنا قاسم والله يعطي ولا تزال هذه الأمة قائمة على أمر الله لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله)**.[٣٠]

مَنْ هنا أداة شرط جازمة و(يُرد) فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلة وهو فعل الشرط وجواب الشرط جملة (يفقهه في الدين) في محل جزم، فأسلوب الشرط هنا هو التركيب الرئيس في نص الحديث، وربطت أداة الشرط (مَنْ) بين جملة الشرط وجملة الجواب

ونجده كذلك في مثل: عن أبى هريرة – رضي الله عنه– عن النبي ﷺ– قال **(تَعِسَ عبدُ الدينار والدرهم والقطيفة والخميصة، إن أُعطى رضي، وإنْ لم يُعْط لم يرضَ) لم يرفعه إسرائيل عن أبى حَصين)**.[٣١]

(إنْ) هنا شرطية جازمة، (لم يُعط) فعل الشرط مجزوم بحذف حرف العلة و (لم يرض) جواب الشرط مجزوم بحذف حرف العلة وهو لم يقترن به الفاء. ونلاحظ هنا أن أسلوب الشرط هو الحديث بأكمله فهو يشكل نص الحديث بأكمله.

وجاء الجواب جملة فعلية تبدأ بفعل مضارع كذلك في مثل: عن هشام بن عُروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال لها: **(أريتُك في المنام مرتين، أرى أنك في سَرقةٍ مِنْ حرير ويقول هذه امرأتك فاكشف عنها فإذا هي أنت فأقول إن يك هذا من عند الله يُمضِهِ)**.[٣٢]

فجواب الشرط هنا الفعل (يمضه) فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلة وأسلوب الشرط هنا يشكل تركيبًا رئيسًا في نص الحديث ومعناه.

وجاءت جملة جواب الشرط تبدأ بفعل مضارع سبقته (لا) الناهية واقترنت بها (الفاء) وهذا نجده في مثل: حدثنا الزهري عن سالم عن أبيه عن النبي ﷺ: **(إذا استأذنتْ امرأة أحدكم إلى المسجد فلا يمنعها)**[٣٣].

فأسلوب الشرط هنا يشكل نص الحديث بأكمله ويعبر عن المعنى المقصود من خلال عناصر أسلوب الشرط (أعنى الأداة وفعل الشرط وجملة جواب الشرط) والتضافر بين تلك العناصر كلها هو الذي يصل بالقارئ إلى المعنى المقصود.

و(الفاء) ربطت بين جملة الشرط وجملة الجواب مما يحقق التماسك في البناء اللغوي للحديث.

ونجده كذلك في مثل: حدثنا شعبة قال أخبرني حبيب بن أبى ثابت قال سمعت إبراهيم بن سعد قال سمعت أسامة بن زيد يحدث سعدًا عن النبي ﷺ قال: **(إذا سمعتم بالطاعون بأرض فلا تدخلوها وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا منها)**.

فقلت أنت سمعته يحدث سعدًا ولا ينكره؟ قال نعم.(٣٤)

نلاحظ هنا كذلك أن أسلوب الشرط يشكل نص الحديث ومعناه.

وجاءت جملة جواب الشرط تبدأ بفعل ماض. وهذا نجده في مثل:

أخبرنا يونس عن ابن شهاب قال أخبرني عروة أن عائشة (رضي الله عنها) أخبرته: أنَّ رسول الله ﷺ كان إذا اشتكى نفث على نفسه بالمعوذات ومسح عنه بيده فلما اشتكى وجعه الذي توفي فيه طفقت أنفث على نفسه بالمعوذات التي كان ينفث وأمسح بيد النبي ﷺ عنه".

نلاحظ هنا أن أسلوب الشرط في الحديث يمثل التركيب المحوري(٣٥) فيه والحديث قائم على أسلوب الشرط وجملة جواب الشرط (نفث على نفسه بالمعوذات) بدأت بفعل ماض، إلا أن (إذا) تحوَّل زمن الماضي إلى زمن المستقبل.

ونجده كذلك في مثل: عن أبى هريرة قال: ربما ذكر النبي ﷺ قال: **(إذا تقرب العبد منى شبرًا تقربت منه ذراعًا وإذا تقرب منى ذراعًا تقربت منه باعًا أو بوعًا)**.

يوجد اثنان من الأساليب الشرطية في الحديث وبنى الحديث بأكمله على هذه الأساليب الشرطية والتضافر بين عناصر الأساليب الشرطية يحقق التماسك في نص الحديث ليعبر عن المعنى المقصود في صورة جلية.

ونجده كذلك في مثل: عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ **(مَنْ يقم ليلة القدر إيمانًا واحتسابًا غفر الله ما تقدم من ذنبه)**(٣٦).

فأسلوب الشرط هنا هو الحديث بأكمله ونص الحديث ومعناه قائم على أسلوب الشرط.

ونجده كذلك في مثل: عن أبى هريرة (رضي الله عنه) عن النبي ﷺ قال: **(مَنْ غدا إلى المسجد وراح أعد الله له نزلة من الجنة كلما غدا أو راح)** (٣٧).

وجاءت جملة جواب الشرط أحيانًا تبدأ بفعل ماض سبقته (قد) واقترن بها الفاء.

وهذا نجده في مثل: عن أبى قلابة عن أبى المليح قال كنا مع بريدة في غزوة في يوم ذي غيم فقال بكروا بصلاة العصر فإن النبي ﷺ قال: **(مَنْ ترك صلاة العصر فقد حبط عمله)**.(٣٨)

فجملة (فقد حبط عمله) هي جواب الشرط في محل جزم (وقد) هنا للتحقيــق والفــاء رابطــة الشرط، وأسلوب الشرط هنا هو الحديث بأكمله.

ووجود الفاء الرابطة يحقق التماسك في نص الحديث؛ لأنها ربطت بين جملة الشرط وجملــة الجواب.

وهذا نجده كذلك في مثل: عن أبى هريرة (رضي الله عنه) أن رســول الله ﷺ قــال: **(مــن أدرك ركعة من الصلاة فقد أدرك الصلاة).**

وتوجد أحاديث أخرى جاء فيها جواب الشرط يبدأ بفعل أمر (انظر ٦١٣١، ٥١٢، (١١١٠)، ٣٧٥٥). وتوجد أحاديث أخرى جاء فيها جواب الشرط جملــة اســمية (انظــر (٦٣٨١، ٦٦٧٢)، ٣٠٦٨، (٢٦٥٥، ٢٩٥٨)، (٢٣٤٨).

فقد تنوع جواب الشرط فجاء في صور شتى، ولكن أريد أن أركز على الدور الكبير الذي قام به أسلوب الشرط في الحديث النبوي الشريف فقد رأينا في النماذج السابقة كيف كان أسلوب الشرط هو التركيب المحوري في الحديث الذي قام عليه نص الحديث ومعنــاه وكيــف أن التضــافر بــين عناصر أسلوب الشرط حقق التماسك والاتساق في نص الحديث فتكون الفكرة أكثــر تــأثيرًا فــي المتلقي.

ثانيا: الإحالة:

تضمنت الأساليب الشرطية التي وردت في الأحاديث النبوية عينة الدراسة إحالات ضــميرية كثيرة، واستخدام الضمير هو البديل لإعادة (نصية) لاسم ما في الجملة[٣٩] وذكر علماء اللغة الإحالة من عناصر السبك النحوي وعرفها الدكتور حسام أحمد فرج في كتابه (نظرية علم الــنص) أنهــا: "يُقصد بها وجود عناصر لغوية لا تكتفي بذاتها من حيث التأويل، إذ لابد من العودة إلى مــا تشــير إليه من أجل تأويلها. وتسمى تلك العناصر عناصر محيلة، وهــى: الضــمائر وأســماء الإشــارة، والأسماء الموصولة، فهذه الكلمات تعود إلى عناصر أخرى مــذكورة فــي أجــزاء أخــرى مــن النص.[٤٠]

ويحقق استرجاع المعنى عن طريق الإحالة الاقتصاد في اللغة، إذ تختصر الوحدات الإحاليــة العناصر المحال إليها وتجنب مستعملها إعادتها، وفي الوقت نفسه تحفظ المحتــوى مســتمرًا فــي المخزون الفعال دون الحاجة للتصريح به مرة أخرى ومن ثم تتحقق الاستمرارية .... والإحالة هي وسيلة من وسائل الربط اللفظي أيضًا. وتخضع الإحالة لقيد دلالي، وهو وجوب تطابق الخصــائص الدلالية للعنصر المحيل والعنصر المحال إليه.

ويلاحظ أن هذا التطابق يتم بصرف النظر عن موقع المحال إليه بالقياس إلى المحيل، ســواء أكان سابقًا عليه أو لاحقًا له.[٤١] والإحالة الضميرية التي جاءت في الأحاديث النبوية عينة الدراسة.

نجدها في مثل:

يقول الرسول ﷺ: **(بايعوني على ألا تشركوا بالله شيئًا ولا تسرفوا ولا تزنــوا ولا تقتلــوا أولادكم ولا تأتوا ببهتان تفترونه بين أيديكم وأرجلكم ولا تعصوا في معروف، فمــنْ وفــي مــنكم فأجره على الله، ومنْ أصاب من ذلك شيئًا ثم ستره فهو إلى الله إن شاء عفــا عنــه، وإنْ شــاء عاقبه).**(٤٢)

نلاحظ في الحديث إحالات ضميرية متتالية ترتد جميعها إلى قــول النبــي ﷺ: "بــايعوني" وجاءت أساليب شرطية متتالية تتضمن هذه الإحالات الضميرية، فأسلوب الشرط وتكــراره يعــزز أهمية هذه الضمائر وقيمتها، وهذا يعطى النص مبدأ التماسك والاتساق، مما يوفر أعلــى درجــات الإبلاغية والمقبولية فوجدنا في الحديث الأساليب الشرطية الآتية، والتي تضمنت إحالات ضــميرية متتالية:

- فمَنْ وفي منكم فأجره على الله
- ومَنْ أصاب من ذلك شيئًا ثم ستره فهو إلى الله
- وإنْ شاء عفا عنه
- وإنْ شاء عاقبه

ونجد الإحالة كذلك في مثل: عن أبى هريرة (رضي الله عنه) أن النبي ﷺ قال: **(إذا أمن الإمام فأمنوا فإنه مَن وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه).** قال ابن شهاب وكان الرسول ﷺ يقول (آمين).(٤٣)

فأسلوب الشرط (مَنْ وافق تأمينه تأمين الملائكة غُفر له ما تقدم من ذنبه) تضــمن إحــالات ضميرية في كلمة تأمينه، له، ذنبه. فأسلوب الشرط هنا يعزز أهمية هذه الضمائر وقيمتها.

ونجد الإحالة الضميرية كذلك في مثل: عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: **(إذا أنفقت المرأة من طعام بيتها غير مفسدة كان لها أجرها بما أنفقت ولزوجها أجره بما كســب وللخازن مثل ذلك لا ينقص بعضهم أجر بعض شيئًا).**(٤٤)

نلاحظ هنا أن الحديث بُني على جملة الشرط (إذا أنفقت المرأة من طعام بيتها غيــر مفســدة) فكانت جملة الشرط هي التركيب المحوري في الحديث وجاء أســلوب الشــرط يتضــمن إحــالات ضميرية متتالية. اتضحت في كلمة (بيتها، لها أجرها ولزوجها – أجره – بعضهم) والإحالــة هــي وسيلة من وسائل الربط اللفظي مما يحقق التماسك والاتساق في نص الحديث.

ونجد الإحالة الضميرية كذلك في مثل: عن أبى هريرة (رضي الله عنه) عن النبي **(صلى الله عليه وسلم)** قال: **(إذا نسى الصائم فأكل وشرب فليتم صومه فإنما أطعمه الله وسقاه).**(٤٥)

نلاحظ هنا أن جملة الشرط (إذا نسى الصائم فأكل وشرب) هي أســاس الحــديث وتضــمنت جملة جواب الشرط إحالات ضميرية في كلمة (صومه، أطعمه، سقاه).

ونجد الإحالة الضميرية كذلك في مثل: عن عبد الله رضي الله عنه: عن النبي ﷺ قال: **(إذا نصح العبد سيده وأحسن عبادة ربه كان له أجره مرتين).**(٤٦)

فأسلوب الشرط هنا تضمن إحالات ضميرية متتالية ظهرت في ضمير الغائب في كلمة (سيده) وضمير الغائب في كلمة (ربه) وضمير الغائب في كلمة (له) وضمير الغائب في كلمة (أجره). إن الإحالات الضميرية قد حققت الربط اللفظي في الحديث والربط اللفظي يحقق الربط المعنوي في نص الحديث كذلك.

ونجد الإحالة الضميرية كذلك في مثل: عن أبى موسى الأشعري (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله ﷺ: **(إذا أدب الرجل أمته فأحسن تأديبها وعلمها فأحسن تعليمها ثم أعتقها فتزوجها كان له أجران وإذا آمن بعيسى ثم آمن بي فله أجران والعبد إذا اتقى ربه وأطاع مواليه فله أجران).**

نجد في هذا الحديث ثلاثة أساليب شرطية استُعملت فيها(٤٧) أداة الشرط (إذا) وتضمنت هذه الأساليب الشرطية إحالات ضميرية كثيرة، ظهرت في ضمير الغائب في كلمة (أمته) وضمير الغائبة في كلمة (تأديبها، علمها، تعليمها، أعتقها، تزوجها وضمير الغائب (الهاء) في كلمة (له، فله، ربه، مواليه) إنَّ هذه الإحالات الضميرية قد ربطت بين ألفاظ الحديث وعزز قيمتها أسلوب الشرط الذي تضمنها مما يحقق التماسك والاتساق في نص الحديث.

ونجد الإحالة الضميرية كذلك في مثل:

عن النبي ﷺ قال: **(إذا سمعتم بالطاعون بأرض فلا تدخلوها وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا منها).** فقلت أنت سمعته يحدث سعدًا ولا ينكره؟ قال نعم.(٤٨)

تضمن أسلوب الشرط إحالات ضميرية ظهرت في ضمير الغائبة في كلمة (تدخلوها)، (بها) و (منها)، واو الجماعة في كلمة (تخرجوا).

نلاحظ من نماذج الأحاديث السابقة التي استُخدمت فيها الإحالة أنها جميعًا إحالة قبلية.

والإحالة القبلية (Anaphora): فيها يشير العنصر المحيل إلى عنصر آخر متقدم عليه، وهي الحالة الأكثر شيوعًا، أما الإحالة البعدية (Cataphora) وفيها يشير العنصر المحيل إلى عنصر آخر يلحقه وتستخدم لإيضاح شيء مجهول أو مشكوك فيه، ولهذا فهي تعمل على تكثيف اهتمام القارئ، ففي تلقى النص يؤدى وجودها إلى خلق مكان فارغ مؤقت حتى يتم شغله بالمرجع المطلوب. إن استعمال الإحالة البعدية قد يثير مشكلة مؤقتة لدى مستقبلي النص تساعد على رجعهم في صميمه وقد يؤدى تأخير التعبير المشارك إلى دعم قدرة المتلقي على استرجاع العناصر أو الصفات التي ارتبطت بالإحالة البعدية أكثر من قدرتهم على استرجاع أو تذكر الصفات التي ارتبطت بالإحالة القبلية. وإذا كانت الإحالة (القبلية) تحقق استرجاعًا مقبولًا للمعنى مع إضفاء صفة الاقتصاد اللغوي على النص، وإذا كانت الإحصاءات تؤكد على أنها أكثر عناصر السبك ورودًا في

أي نص – فإن كثرتها واستمرارية وجودها تؤكد على ضرورة وجود تلك العناصر المحال إليها وجودًا فاعلًا على مدار النص، فهي تمثل الأساس الذي يحمل معانيه وأفكار صاحبه.

والإحالة كعنصر من عناصر السبك النحو يرتبط بشكل أشد وضوحًا من غيره من العناصر بالبناء اللغوي التلقائي للمعاني الذي يحمل غرضًا أساسيًا، وهو تقديم جمل متوازنة ومرتبطة لا انقطاع فيها.(٤٩)

ونلاحظ كذلك أن الضمائر التي استُخدمت في الإحالة هي ضمير الغائب وضمير الغائبة والجمل التي استُخدمت فيها الإحالة الضميرية هي جمل فعلية شرطية.

وينبغي أن نفرق بين الجمل التي يستخدم فيها الضمير استخدامًا حتميًا أي يجب وجود الضمير فيها، لأن غيابه ينتج جملًا غير صحيحة نحويًا والجمل التي يكون استخدام الضمير فيها اختياريًا، بحيث يجوز وجوده أو عدم وجوده، وما يتضح من الأحاديث عينة الدراسة يبين أن وجود الضمير إجباريًا وليس اختياريًا، لأنه لو قمنا بتكرار الاسم العائد إليه الضمير في الجملة لحصلنا على جملة غير صحيحة نحويًا.

ثالثا: التوازي:

جاءت أساليب شرطية متوازية كثيرة في نماذج الأحاديث النبوية الشريفة عينة الدراسة. والتوازي أو الموازاة Parallelism يقع بين الجمل أو العبارات التي يتحد تركيبها أو يكاد. وقد يكون بين تركيبين يشتركان في عدد الوحدات وفي أوزانها وترتيبها وفي الفاصلة أو القافية. والتوازي يتحقق ببعض هذه الشروط الأربعة بصورة كلية أو جزئية وليس تحققها مجتمعة شرطًا، وهو يتيح للنص صورة من التنسيق كما يحقق جرسًا موسيقيًا تطرب له الأذن.(٥٠)

والأساليب الشرطية المتوازية التي جاءت في الأحاديث عينة الدراسة كان الغرض منها بعامة التعليم والنصح للإنسان المسلم لما يصلح دينه ودنياه وآخرته والتفصيل في أمور تهمه في العبادات والمعاملات، وسوف نعرف المزيد بعد دراسة الأساليب الشرطية المتوازية التي وردت في الأحاديث عينة الدراسة.

والتوازي نجده في مثل: قال حدثني عمران بن حصين وكان مبسورًا قال سألت رسول الله ﷺ عن صلاة الرجل قاعدًا فقال: **(إنْ صلى قائمًا فهو أفضل، ومَنْ صلى قاعدًا فله نصف أجر القائم، ومَنْ صلى نائمًا فله نصف أجر القاعد).**(٥١)

فالتركيب الشرطي الأول يوازى تفصيليًا التركيبين الشرطيين التاليين اللذين اقترنا ببعضهما تضاديًا. والغرض من التوازي هنا هو التفصيل في أمر من أمور العبادات وهو الصلاة.

إن اقتران التوازي بالشرط يعمق الفكرة ويحقق مبدأ الانسجام في بنية الحديث، ويعكس قدرة تنظيمية هائلة داخل النص.

وقد تكون علاقة التوازي بين التراكيب الشرطية لأغراض المقصدية التفصيلية. وهذا نجده في مثل:

أخبرني أبو إدريس: أنه سمع أبا هريرة عن النبي ﷺ أنه قال: **(مَنْ توضأ فليستنثر ومَنْ استجمر فليوتر).**(٥٢) فالتوازي بين التركيب الشرطي الأول والتركيب الشرطي الثاني لغرض التفصيل في أمور تهم الإنسان المسلم الذي يبحث عن الطهارة الحقيقية فالمقصود هنا هو تعليم المسلم أمور دينه.

ونجده كذلك في مثل:

عن عبد الله بن عمرو (رضي الله عنهما) قال: قال رسول الله ﷺ: **(أربع خلال من كن فيه كان منافقًا خالصًا من إذا حدَّث كذب وإذا وعد أخلف وإذا عاهد غدر وإذا خاصم فجر. ومَنْ كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها).**(٥٣)

فنلاحظ أن علاقة التوازي بين التراكيب الشرطية الأربعة المتتالية (إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا عاهد غدر وإذا خاصم فجر) الغرض منها التفصيل في علامات المنافق أو صفاته حتى يبعد المسلمون عن تلك الصفات والغرض من التفصيل هنا التعليم والنصح. والتراكيب الشرطية المتوازية كذلك تقوم بتوزيع الجمل توزيعًا متساويًا مما يحقق الانسجام في النص، ونلاحظ كذلك السجع بين (غدر وفجر) وجرس الكلمات يعرض الفكرة في صورة لها تأثيرها الكبير في المتلقي.

ونجد كذلك التراكيب الشرطية المتوازية في الأحاديث عينة الدراسة في مثل: حدثنا زكريا عن عامر قال سمعت النعمان بن بشير يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **(الحلال بين والحرام بين وبينهما مشبهات لا يعلمها كثير من الناس فمَنْ اتقى المشبهات استبرأ لدينه وعرضه ومَنْ وقع في الشبهات كراع يرعى حول الحمى أوشك أن يواقعه ألا وإن لكل ملك حمى ألا وإنَّ حمى الله في أرضه محارمه ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب).**(٥٤)

فالتركيب الشرطي الأول (فمن اتقى المشبهات .....) يوازى التركيب الشرطي الثاني (ومَنْ وقع في الشبهات.....)، واقترن التركيبان ببعضهما تضاديًا، والتركيب الشرطي الثالث (إذا صلحت صلح .....) يوازى التركيب الشرطي الرابع (وإذا فسدت فسد ....) واقترن التركيبان ببعضهما تضاديًا كذلك. والغرض من التراكيب الشرطية المتوازية هي التعليم والنصح للإنسان المسلم وهي تحقق الانسجام والتناسق في نص الحديث وهذا يساعد في عرض الفكرة في صورة أفضل فتكون أكثر تأثيرًا وإقناعًا في المتلقي.

ونجد التراكيب الشرطية المتوازية كذلك في مثل:

حدثنا إسماعيل عن قيس أنَّ بلالاً (رضي الله عنه) قال لأبي بكر (رضي الله عنه): إنْ كنت إنما اشتريتني لنفسك فأمسكني، وإن كنت إنما اشتريتني لله فدعني وعمل الله.(٥٥)

فالتركيب الشرطي الأول (إن كنت .....) يوازى التركيب الشرطي الثاني (وإن كنت .....) وبينهما علاقة تضاد تظهر جلية في جواب الشرط (فأمسكن) وجواب الشرط (فدعني).

ونجدها كذلك في مثل: عن أبى هريرة (رضي الله عنه): عن النبي ﷺ قال: **(مَنْ قام ليلة القدر إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه ومَنْ صام رمضان إيمانًا واحتسابًا غُفر له ما تقدم من ذنبه)**.(٥٦) فالتركيب الشرطي الأول يوازى التركيب الشرطي الثاني ويساويه في كل عناصره.

ومن التراكيب الشرطية المتوازية المتساوية العناصر كذلك: حدثني زيد بن خالد رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: **(مَنْ جهز غازيًا في سبيل الله فقد غزا ومَنْ خلف غازيًا في سبيل الله بخير فقد غزا)** فالتركيب الشرطي الأول (مَنْ جهز .....) يوازى التركيب الشرطي(٥٧) الثاني (ومَنْ خلف.....) ويساويه في كل عناصره.

ونجد هذه التراكيب الشرطية كذلك في مثل: عن أبى هريرة (رضي الله عنه): أن رسول الله ﷺ قال: **(إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده وإذا هلك قيصر فلا قيصر بعده والذي نفسي بيده لتنفقن كنوزهما في سبيل الله)**.(٥٨)

فالتركيب الشرطي الأول (إذا هلك كسرى .....) يوازى التركيب الشرطي الثاني (إذا هلك قيصر.....) ويساويه في كل عناصره إن وجود العناصر المتساوية في التراكيب الشرطية المتوازية يحقق التناسق والتناغم بين تلك التراكيب مما يحقق أقصى درجات الإبلاغية والمقبولية، ويوفر كذلك قوة تأثيرية هائلة في المتلقي.

رابعًا: مبدأ الدورية في التراكيب الشرطية:

كلمة (دورية) هي مصدر صناعي من دورة أي: دوران الشيء وتكراره بانتظام(٥٩) فالشرط يتكرر بانتظام وبصورة مستمرة ومتتابعة في أحاديث كثيرة وتتخذ الدورية نمطين: نمط شمولي وآخر جزئي، فالشمولي نجده في مثل: حدثنا العوام حدثنا إبراهيم أبو إسماعيل السكسكي قال: سمعت أبا بردة واصطحب هو ويزيد بن أبى كبشة في سفر فكان يزيد يصوم في السفر فقال له أبو بردة سمعت أبا موسى مرارًا يقول قال رسول الله ﷺ: **(إذا مرض العبد أو سافر كتب له مثل ما كان يعمل مقيمًا صحيحًا)**.(٦٠)

وكذلك: أخبرنا مالك عن نافع عن عبد الله ابن عمر (رضي الله عنهما) أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: **(إذا دعي أحدكم إلى وليمة فليأتها)**.(٦١)

وكذلك: عن نافع عن عبد الله رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: **(إذا كانوا ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون الثالث)**.(٦٢)

وكذلك: عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ **(مَنْ يقم ليلة القدر إيمانًا واحتسابًا غُفر له ما تقدم من ذنبه)**.(٦٣)

وكذلك: أخبرني عمرو أن بكيرًا حدثه أن عاصم بن عمر بن قتادة حدثه أنه سمع عبيد الله الخولاني: أنه سمع عثمان بن عفان يقول عند قول الناس فيه حين بنى مسجد الرسول ﷺ إنكم أكثرتم وإني سمعت النبي ﷺ يقول: **(مَنْ بني مسجدًا يبتغى به وجه الله بني الله له مثله في الجنة)**.(٦٤)

وكذلك: حدثني سالم بن عبد الله أنه سمع عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول: **(مَنْ جاء منكم الجمعة فليغتسل)**.(٦٥)

وكذلك: عن عروة عن عائشة رضي الله عنها: أن رسول الله ﷺ قال: **(مَنْ مات وعليه صيام صام عنه وليه)**.(٦٦)

وكذلك: حدثني أبو الأسود عن عكرمة عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: سمعت النبيﷺ يقول: **(مَنْ قُتل دون ماله فهو شهيد)**(٦٧) وهناك الكثير من الأحاديث التي يتكرر فيها أسلوب الشرط. بصورة دورية منتظمة ويأتي الشرط بانيًا لنص الحديث كاملًا، إذ يُلحظ أن نص كل حديث من هذه الأحاديث قد نُقلت دلالته وماهيته وتصوراته عبر الشرط؛ ويمكن القول: إن الربط الدورى هو ربط ذو طبيعة أفقية وخطية، أي: يظهر على مستوى تتابع الكلمات والجمل، وكذلك عبر العلاقات والتصورات التي تعكسها الكلمات والجمل(٦٨) وقد ذكر (فندايك) أن التطابقات والتشابهات تحدث علاقات تصورية ناجحة، وتحدث التماسك وهذا ما يوفره مبدأ الدورية.

أما الدورية الجزئية: فتظهر عبر ظهور النسق الدوري بصورة منتظمة جزئيًا في نص الحديث. ومن ذلك: عن عامر قال سمعت النعمان بن بشير يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **(الحلال بين والحرام بين وبينهما أمور مشتبهات لا يعلمها كثير من الناس فمن اتقى الشبهات استبرأ لدينه وعرضه ومَنْ وقع في الشبهات كراع يرعى حول الحمى أوشك أن يواقعه ألا وإن لكل ملك حمى ألا وإن حمى الله في أرضه محارمه ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب)**.(٧٠)

نلاحظ في الحديث السابق أن الشرط يرد بصورة متكررة جزئيًا عبر نص الحديث، ويمكن ترتيب التراكيب الشرطية الدورية على النحو الآتي:

- مَنْ اتقى المشبهات استبرأ لدينه وعرضه.
- إذا صلحت صلح الجسد كله.
- إذا فسدت فسد الجسد كله.

ومصدر الدورية هو التركيب الأول، فمن الأول انبثق الثاني والثالث، إذن العلاقة تعاقبيه أو تراتبية، فالتركيب يعقب الآخر، ومترتب على ما يسبقه من حيث الدلالة التركيبية الكلية.

ونجد كذلك الدورية الجزئية في مثل: عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **(إذا أدرك أحدكم سجدة من صلاة العصر قبل أن تغرب الشمس فليتم صلاته وإذا أدرك سجدة من صلاة الصبح قبل أن تطلع الشمس فليتم صلاته).**(٧١)

ففي الحديث قد تكرر الشرط جزئيًا عبر نص الحديث، وورد في الحديث تركيبان شرطيان هما:

- إذا أدرك ..... فليتم صلاته.
- إذا أدرك ..... فليتم صلاته

والدورية الجزئية هنا دورية توضيحية توضح أمرًا من أمور الصلاة.

ونجد كذلك الدورية الجزئية في مثل: عن أبى هريرة أن النبي ﷺ قال: **(إذا أمن الإمام فأمنوا فإنه مَنْ وافق تأمينه تأمين الملائكة غُفر له ما تقدم من ذنبه).**(٧٢)

نلاحظ أن الشرط قد تكرر في الحديث، فقد ورد في الحديث تركيبان شرطيان هما:

- إذا أمن الإمام فأمنوا
- ومَنْ وافق تأمينه ..... غُفر له .....)

فالدورية الجزئية هنا تراتبية فالتركيب الشرطي الثاني مترتب على التركيب الشرطي الأول الذي يسبقه من حيث الدلالة التركيبية الكلية.

ونجد كذلك الدورية الجزئية في مثل: عن عروة عن عائشة قالت: خرجنا مع النبي ﷺ في حجة الوداع فمنا من أهل بعمرة ومنا من أهل بحج فقدمنا مكة فقال رسول الله ﷺ **(من أحرم بعمرة ولم يهد فليحلل ومن أحرم بعمرة وأهدى فلا يحل حتى يحل بنحر هديه ومن أهل بحج فليتم حجة).** قالت فحضت فلم أزل حائضًا حتى كان يوم عرفة ولم أهلل إلا بعمرة فأمرني النبي ﷺ أن أنقض رأسي وأمتشط وأهل بحج وأترك العمرة ففعلت ذلك حتى قضيت حجي فبعث معي عبد الرحمن بن أبى بكر وأمرني أن اعتمر مكان عمرتي من التنعيم.(٧٣)

قد تكرَّرَ الشرط في الحديث وورد فيه ثلاثة تراكيب شرطية هي:

- مَنْ أحرم بعمرة ولم يهد فليحلل.
- مَنْ أحرم بعمرة وأهدى فلا يحل .....
- ومَنْ أهل بحج فليتم حجه

والعلاقة بين هذه التراكيب الشرطية هي علاقة تفصيلية توضيحية، فالدورية الجزئية هنا دورية توضيحية توضح أمرًا من أمور الدين وهو الحج والعمرة.

خامسًا: التسلسلية التوضيحية:

يقوم التركيب الشرطي بتوضيح التركيب البؤري الذي يسبقه وذلك عب مجموعة من التراكيب الشرطية المتتابعة التي تدل على رغبة الرسول ﷺ في عرض التفاصيل المرتبطة بهذا التركيب في دقة شديدة ونرى هذا التتابع للشرط عبر نص الحديث.

وهذا نجده في مثل: ورد عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال: **(إنما جُعل الإمام ليُؤتم به، فإذا كبَّر فكبروا، وإذا ركع فاركعوا، وإذا قال: سمع الله لمن حمده فقولوا: ربنا ولك الحمد، وإذا سجد فاسجدوا، وإذا صلى جالسًا فصلوا جلوسًا أجمعون).**(٧٤)

إنَّ قول النبي ﷺ (إنما جُعل الإمام ليُؤتم به) فهذا التركيب يمثل التركيب البؤري في الحديث أو التركيب المحوري وجاءت بعده مجموعة من التراكيب الشرطية التي توضحه فتوضح كيف يُؤتم بالإمام، (فإذا كبر فكبروا ..... إلخ) وتوجد علاقة كبيرة بين تلك التراكيب الشرطية تكمل المعنى شيئًا فشيئًا ونلاحظ هنا أن هذه التراكيب الشرطية هي أساس نص الحديث ولها دور كبير في بنائه والترابط بين تلك التراكيب الشرطية يحقق التماسك في نص الحديث والتماسك يحقق الإبلاغية التوضيحية.

ونجده كذلك في مثل: ورد عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال: **(صلاة الجميع تزيد على صلاته في بيته وصلاته في سوقه خمسًا وعشرين درجة، فإن أحدكم إذا توضأ فأحسن وأتى المسجد لا يريد إلا الصلاة لم يخط خطوة إلا رفعه الله بها درجة وحط عنه خطيئة حتى يدخل المسجد، وإذا دخل المسجد كان في صلاة ما كانت تحبسه، وتصلى يعنى عليه الملائكة ما دام في مجلسه الذي يصلى فيه، اللهم اغفر له، اللهم ارحمه ما لم يُحدث فيه).**(٧٥)

فالتركيب المحوري أو البؤري في الحديث هو "صلاة الجميع ..... وعشرين درجة" وجاءت بعده التراكيب الشرطية التوضيحية؛ وهى:

(١) إذا توضأ فأحسن ..... رفعه الله .....

(٢) وإذا دخل المسجد .....

فنلاحظ هنا أنَّ الحديث اعتمد اعتمادًا رئيسًا في توضيح المعنى على التراكيب الشرطية وكذلك ربطت التراكيب الشرطية بين أطراف الحديث جميعها مما أدى إلى التماسك في نص الحديث ووصل به إلى أقصى درجات الإبلاغية.

ونجد كذلك التسلسلية التوضيحية في مثل: عن أبى هريرة عن النبي ﷺ قال: **(آية المنافق ثلاث إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا أؤتمن خان).**(٧٦)

فالتركيب المحوري في الحديث هو (آية المنافق ثلاث) وجاءت التراكيب الشرطية الثلاثة التالية له موضحة له فبينت التراكيب الشرطية الثلاثة علامات المنافق.

ونجد كذلك التسلسلية التوضيحية في مثل: عن عبد الله بن بريدة أن عمران بن حصن وكان رجلًا مبسورًا وقال أبو معمر مرة عن عمران قال: سألت النبي ﷺ عن صلاة الرجل وهو قاعد فقال: (**مَنْ صلى قائمًا فهو أفضل ومَنْ صلى قاعدًا فله نصف أجر القائم ومَنْ صلى نائمًا فله نصف أجر القاعد**). فالتركيب المحوري هو: (سألت النبي ﷺ ..... وهو قاعد).

وجاءت ثلاثة تراكيب شرطية تالية له توضح أن المسلم يمكن أن يصلى وهو قائم أو قاعد أو نائم ووضح الحديث كذلك الأجر الذي يأخذه المسلم في كل حالة.

الخاتمة:

تناول هذا البحثُ دراسة (أسلوب الشرط في الحديث النبوي الشريف) دراسة تحليلية وتطبيقية في نماذج من (صحيح البخاري)، وقبل أن أبدأ في هذه الدراسة قمت بدراسة أدوات الشرط الأكثر ورودًا في الأحاديث عينة الدراسة في العربية وهى: (إذا – مَنْ – إنْ).

وبدأت البحث بمقدمة تحدثت فيها عن السبب الذي دفعني إلى هذه الدراسة والهدف من هذه الدراسة وما تضمنه البحث من مباحث، وقد وجدت بعد دراسة (إذا) في العربية ما يأتي:

(١) (إذا) ظرف للزمان المستقبل، ولا يقع بعد (إذا) التي للجزاء إلا الفعل، لأن الجزاء لا يكون إلا بالفعل، وإذا رأيت الاسم بعدها مرفوعًا فرفعه على تقدير فعل قبله لأنه لا يكون بعدها الابتداء والخبر، ويكون الفعل بعد (إذا) الشرطية ماضيًا كثيرًا، ومضارعًا دون ذلك

– وقد تخرج (إذا) عن الظرفية والاستقبال والشرط:

تخرج (إذا) عن الظرفية والشرطية إذا جاءت بعد (حتى) كما في الآية (وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاؤُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا) (سورة الزمر/ ٧١).

أما خروج (إذا) عن الاستقبال، فذلك على وجهين؛ أحدهما أن تأتي للماضي، والثاني أن تأتي للحال، وذلك بعد القسم، نحو (وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى) (سورة الليل ١)

– ورد جواب (إذا) الشرطية مقرونًا بـــ "إذا" الفجائية، وورد مقرونًا بـــ (ما) النافية، وورد جملة اسمية.

(٢) (إنْ) أصل أدوات الشرط الجازمة، ولذلك اختصت بجواز أن يقع بعدها الاسم المرفوع الذي بعده فعل يفسر ذلك الفعل المحذوف في الاختيار، أما غير (إنْ) فلا يقع ذلك فيه إلا في الشعر.

(٣) أما (مَنْ) الشرطية، نحو (مَنْ يعمل سُوأ يُجز به).

(٤) وبعد الدراسة التحليلية للتراكيب الشرطية في نماذج من الحديث النبوي الشريف، اتضح ما يأتي:

أولاً: جواب الشرط:

–**جاء جواب الشرط جملة فعلية تبدأ بفعل مضارع وقد اقترنت به الفاء ثم لام الأمر.** فكان أسلوب الشرط هو المؤسس للبناء اللغوي والمعنوي في الحديث، فقد كان أسلوب الشرط هو الحديث

بأكمله في كثير من الأحاديث، وأسلوب الشرط من عوامل ترابط الجمل فالترابط بين جملة الشرط وجملة الجواب يحقق التماسك في البناء اللغوي، كذلك تضمن أسلوب الشرط أكثر من وسيلة من وسائل الربط، فأداة الشرط لها دور كبير في الربط، وكذلك حرف (الفاء) الواقع في جواب الشرط، يحقق الربط بين جملتي الشرط والجواب، وهذا يحقق التماسك اللغوي في نص الحديث فيصل إلى أقصى درجات الإبلاغية والمقبولية.

- جاء جواب الشرط جملة فعلية تبدأ بفعل مضارع لم تقترن به الفاء أو لام الأمر.
- جاءت جملة جواب الشرط تبدأ بفعل مضارع سبقته (لا) الناهية واقترنت بها (الفاء).
- جاءت جملة جواب الشرط تبدأ بفعل ماض.
- جاءت جملة جواب الشرط تبدأ بفعل ماض سبقته (قد) واقترن بها (الفاء).
- جاءت جملة جواب الشرط جملة اسمية.
- قام التركيب الشرطي بدور رئيس في بناء نص الحديث وتحقيق الترابط والتماسك اللغوي فيصل إلى أقصى درجات الإبلاغية والمقبولية.

ثانيًا: الإحالة:

تضمنت الأساليب الشرطية التي وردت في الأحاديث النبوية عينة الدراسة إحالات ضميرية كثيرة، كذلك كانت الإحالة قبلية والضمائر التي استُخدمت في الإحالة هي ضمير الغائب وضمير الغائبة والجمل التي استُخدمت فيها الإحالة الضميرية هي جمل فعلية شرطية.

- ويتضح من الأحاديث عينة الدراسة أنَّ وجودَ الضمير إجباري وليس اختياريًا، لأنه لو قمنا بتكرار الاسم العائد إليه الضمير في الجملة لحصلنا على جملة غير صحيحة نحويًا.
- إن هذه الإحالات الضميرية قد ربطت بين ألفاظ الحديث وعزَّزَ قيمتها أسلوب الشرط الذي تضمنها مما يحقق التماسك والاتساق في نص الحديث. فالإحالة كانت وسيلة من وسائل الربط اللفظي في نص الحديث، والربط اللفظي يحقق الربط المعنوي فيصل الحديث إلى أقصى درجات الإبلاغية والمقبولية.

ثالثًا: التوازي:

- وردت أساليب شرطية متوازية كثيرة في نماذج الأحاديث النبوية الشريفة عينة الدراسة.
- الأساليب الشرطية المتوازية التي جاءت في الأحاديث عينة الدراسة كان الغرض منها بعامة التعليم والنصح للإنسان المسلم لما يصلح دينه ودنياه وآخرته والتفصيل في أمور تهمه في العبادات والمعاملات فوجدنا الكثير من التراكيب الشرطية المتوازية لأغراض المقصدية التفصيلية.
- وردت بعض التراكيب الشرطية المتوازية تجمعها علاقة التضاد.
- وردت بعض التراكيب الشرطية المتساوية العناصر في بعض الأحاديث عينة الدراسة.
- إن وجود العناصر المتساوية في التراكيب الشرطية المتوازية يحقق التناسق والتناغم بين تلك التراكيب مما يحقق أقصى درجات الإبلاغية والمقبولية، ويوفر كذلك قوة تأثيرية هائلة في المتلقى .

– إن اقتران التوازي بالشرط يعمق الفكرة ويحقق مبدأ الانسجام في بنية الحديث، ويعكس قدرة تنظيمية هائلة داخل النص.

رابعًا مبدأ الدورية في التراكيب الشرطية:

كلمة (دورية) هي مصدر صناعي من دورة أي: دوران الشيء وتكراره بانتظام، فالشرط يتكرر بانتظام وبصورة مستمرة ومتتابعة في أحاديث كثيرة، وتتخذ الدورية نمطين: نمط شمولي وآخر جزئي، فالشمولي يُلحظ فيه أن نص كل حديث من هذه الأحاديث قد نُقلت دلالته وماهيته وتصوراته عبر الشرط؛ ويمكن القول: إن الربط الدوري هو ربط ذو طبيعة أفقية وخطية، أي: يظهر على مستوى تتابع الكلمات والجمل. وقد ذكر (فندايك) أن التطابقات والتشابهات تحدث علاقات تصورية ناجحة، وتحدث التماسك وهذا ما يوفر مبدأ الدورية.

أما الدورية الجزئية فكانت في الأحاديث عينة الدراسة دورية تعاقبية أو تراتبية، فالتركيب يعقب الآخر، ومترتب على ما يسبقه من حيث الدلالة التركيبية الكلية.

– وجاءت كذلك الدورية الجزئية دورية تفصيلية توضيحية توضح أمرًا من أمور الدين في بعض الأحاديث عينة الدراسة.

خامسًا التسلسلية التوضيحية:

– ظهرت التسلسلية التوضيحية في بعض الأحاديث عينة الدراسة، حيث يقوم التركيب الشرطي بتوضيح التركيب البؤري الذي يسبقه وذلك عبر مجموعة من التراكيب الشرطية المتتابعة التي تدل على رغبة الرسول ﷺ في عرض التفاصيل المرتبطة بهذا التركيب في دقة شديدة ونرى هذا التتابع للشرط عبر نص الحديث.

– كانت التراكيب الشرطية في هذه النوعية من الأحاديث هي أساس نص الحديث ولها دور كبير في بنائه والترابط بين تلك التراكيب الشرطية يحقق التماسك في نص الحديث والتماسك يحقق الإبلاغية التوضيحية، كذلك اعتمد الحديث اعتمادًا رئيسًا في توضيح المعنى على هذه التراكيب الشرطية وربطت هذه التراكيب الشرطية كذلك بين أطراف الحديث جميعها مما أدى إلى التماسك في نص الحديث ووصل به إلى أقصى درجات الإبلاغية والمقبولية.

هوامش البحث:

(١) لسان العرب، ابن منظور (بيروت – دار الرسالة ١٩٥٦)، انظر كذلك: القاموس المحيط، الفيروزبادي.

(٢) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام جمال الدين، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، د.ط (بيروت: المكتبة العصرية ج٤ ص ٢٠٤ – ٢٠٦

(٣) شرح المفصل، ابن يعيش، موفق الدين يعيش بن على بن يعيش النحوي، د. ط، القاهرة، إدارة المطبعة المنيرية، ج٧، ص ٤١-٤٦

(٤) شرح مغنى للبيت المسمى بـ"شرح المزج للدَّمامِيني محمد بن أبى بكر بن عمر ت ٨٢٨ هـ – دراسة وتحقيق عبد الحافظ حسن مصطفي العسيلي الطبعة – بدون – ن. ط – ص ٤٩٣

(٥) المرجع نفسه ص ٤٩٣، ٤٩٤

(٦) شرح الكافية للاستراباذي النحوي ت ٦٨٦ هـ ١٠٨/٢، دار الكتب العلمية – بيروت – الطبعة الثانية ١٩٧٥م.

(٧) شرح مغنى اللبيب – تحقيق عبد الحافظ العسيلى – ص ٤٩٥

(٨) كتاب الأزهية في علم الحروف، على بن محمد النحوي الهروي – تحقيق عبد المعين الملوحي ١٩٩٣، ص ٢٠٤

(٩) الكتاب، سيبويه ٦١/٣، سيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون (القاهرة، مكتبة الخانجي، د. ط).

(١٠) شرح مغنى اللبيب – ص ٤٩٧، ٤٩٨

(١١) شرح مغنى اللبيب – ص ٥٠٤، ٥٠٥، ٥٠٦، وكذلك شرح الكافية، الاستراباذي، ٢ / ١١١.

(١٢) شرح مغنى اللبيب / ٥٢٠ ، شرح الكافية ٢ /١١١

(١٣) شرح مغنى اللبيب / ٥٢٠، ٥٢١

(١٤) انظر الجنى الداني، ص ٣٦٩، ٣٧٠، المرادي

(١٥) شرح مغنى اللبيب / ٥١٥

(١٦) مغنى اللبيب، تأليف ابن هشام الأنصاري تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، جـ١، ص ٣٥٨ – المكتبة العصرية – بيروت – صيدا، ١٩٩١م.

(١٧) المرجع نفسه، ص٢٩، ٣٠

(١٨) الكتاب، سيبويه ١ / ٤٥٦، وكذلك شرح المفصل، ابن يعيش ٩/٩، وكذلك شرح الكافية، الرضي ٢ / ٢٣٧، وكذلك المقتضب، المبرد – ٧٤/٢، ٧٥، تحقيق عبد الخالق عضيمة – مصر ١٣٨٥ هـ

(١٩) ١١١٠ – كتاب التطوع (٢٦) باب واحد – ما جاء في التطوع مثنى مثنى – برنامج المكتبة الشاملة- الإصدار الثاني ٢٠٠٩ – كتب المتون- صحيح البخاري – النسخة الأولى – مصدر الكتاب موقع وزارة الأوقاف المصرية- الكتاب مُرقم آليًا وغير موافق للمطبوع.

(٢٠) ٦٧١ نسخة (٢) رقم ١٥ كتاب الجماعة والإمامة، باب ٣٤، إذا صلى بنفسه فليطول ما شاء.

(٢١) شرح المفصل، ابن يعيش، جـ ٣ / ١٥١، عالم الكتب، بيروت (د.ت)

(٢٢) الإيضاح في علل النحو، الزجاجي / ٤٤، تحقيق د. مازن المبارك، بيروت ١٩٨٢

(٢٣) ٢٤٢٠ نسخة (٢) رقم ٥٤ كتاب العتق، باب ٢٠، إذا ضرب العبد فليجتنب الوجه.

(٢٤) ٤٨٧٨ نسخة (٢) رقم ٧٠ كتاب النكاح، باب ٧١، حق إجابة الوليمة والدعوة ومَنْ أولم سبعة أيام ونحوه.
(٢٥) ٦٤٩٠ نسخة أولى – رقم٨١ كتاب الرقاق باب ٣٠ باب فلينظر إلى مَنْ هو أسفل منه ولا ينظر إلى مَنْ هــو فوقه
(٢٦) ١٠٦ نسخة أولى – رقم ٣ كتاب العلم، باب ٣٨ – أثم مَنْ كذب على النبي.
(٢٧) ١٩٦١ نسخة (٢) – رقم ٣٩ كتاب البيوع، باب ١٣ – مّنْ أحب البسط في الرزق
(٢٨) ٢١٥٢ نسخة (١) – رقم ٣٤ كتاب البيوع، باب ٦٦ – بيع العبد للزاني.
(٢٩) ٤١ – نسخة أولى – ٢ كتاب الإيمان، باب ٣١ – حسن إسلام المرء.
(٣٠) ٢٩٤٨ – ن ٢ – ٦١ كتاب الخمس، باب ٧ – باب قوله تعالى فإنَّ لله خُمسه وللرسول،
(٣١) ٢٨٨٦ – ن ١ – ٥٦ كتاب الجهاد، باب ٧ – باب الحراسة في الغزو في سبيل الله.
(٣٢) ٣٨٩٥ – ن ١ – ٦٣ كتاب مناقب الأنصار، باب ٤٤ – باب تزويج النبي عائشة.
(٣٣) ٨٢٧ – ن٢ (١٦) كتاب صفة الصلاة (٧٧) باب وضوء الصبيان ومتى يجب عليهم الغسل.
(٣٤) ٣٢٨٦ – ن٢ (٦٤) كتاب الأنبياء (٥٢) باب. أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم.
(٣٥) ٤١٧٥ – ن٢ (٦٧) كتاب المغازي (٧٨) باب مرض النبي ﷺ ووفاته.
(٣٦) ٣٥ – ن١ (٢) كتاب الإيمان (٢٥) باب قيام ليلة القدر من الإيمان.
(٣٧) ٦٣١ – ن٢ (٢٥) كتاب الجماعة والإمامة (٩) باب فضل مَنْ غدا إلى المسجد أو راح.
(٣٨) ٥٢٨ – ن٢ (١٣) كتاب مواقيت الصلاة (١٤) باب أثم مَنْ تركَ العصر.
(٣٩) مدخل إلى علم النص، مشكلات بناء النص، تأليف زتسيسلاف وأورزنياك – ترجمة وتعليق: د/ سعيد حســن بحيرى – مؤسسة المختار للنشر والتوزيع – الطبعة الثانية – ٢٠١٠.
(٤٠) نظرية علم النص، رؤية منهجية في بناء النص النثري، حسام أحمد فرج. تقديم د/ سليمان العطار، د/ محمود فهمي حجازي – ٨٣– الطبعة الأولى ٢٠٠٧ – الناشر مكتبة الآداب.
(٤١) المرجع نفسه – ٨٤ .
(٤٢) البخاري محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، كتاب الإيمان، حديث رقم ١٨.
(٤٣) ٧٤٧ – ن٢ (٢٦) كتاب صفة الصلاة (٢٩) باب جهر الإمام بالتأمين.
(٤٤) ١٣٥٩ – ن٢ (٣٠) كتاب الزكاة (١٦) باب مَنْ أمر خادمه بالصدقة ولم يناول بنفسه.
(٤٥) ١٨٣١ – ن٢ (٣٦) كتاب الصوم (٢٦) باب الصائم إذا أكل أو شرب ناسيًا.
(٤٦) ٢٤١٢ – ن٢ (٥٤) كتاب العتق (١٧) باب كراهية التطاول على الرقيق وقوله عبدي وأمتي.
(٤٧) ٣٢٦٢ – ن٢ (٦٤) كتاب الأنبياء (٤٩) باب (واذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت) مريم١٦.
(٤٨) ٥٣٩٦ – ن٢ (٦٤) كتاب الأنبياء (٥٢) باب. أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم.
(٤٩) رؤية منهجية في بناء النص النثري، حسام أحمد، تقديم د. سليمان العطار، محمود فهمي حجــازي، ص٨٤، ٨٥.
(٥٠) الإيضاح في علوم البلاغة، الخطيب القزويني، ج٦، ص١١٢، شرح محمد عبد المنعم خفاجي، ط٣، بيروت، دار الجبل.
(٥١) ١١١٥ – ن١ (١٨) كتاب تقصير الصلاة (١٧) باب صلاة القاعد.
(٥٢) ١٥٩ – ن٢ (٤) كتاب الوضوء (٢٤) باب الاستنثار في الوضوء.

(٥٣) ٣٠٠٧ – ن٢ (٦٢) كتاب الجزية والموادعة (١٧) باب أثم مَنْ عاهد ثم غدر.
(٥٤) ٥٢ – ن١ (٢) كتاب الإيمان (٣٩) باب مَنْ استبرأ لدينه.
(٥٥) ٣٧٥٥ – ن١ (٦٢) كتاب فضائل الصحابة (٢٣) باب مناقب بلال بن رباح.
(٥٦) ١٨٠٢ – ن٢ (٣٦) كتاب الصوم (٦) باب مَنْ صام رمضان إيماناً واحتسابًا ونية.
(٥٧) ٢٦٨٨ – ن٢ (٦٠) كتاب الجهاد والسيَّر (٣٨) باب مّنْ جهر غازيًا أو خلفه بخير.
(٥٨) ٢٩٥٢ – ن٢ (٦١) كتاب الخمس (٨) باب قوله (ص) أُحلت لكم الغنائم.
(٥٩) معجم اللغة العربية، أحمد مختار عمر بمساعدة فريق عمل ط١، القاهرة: عالم الكتب ٢٠٠٨م، م٤ ص ٧٨٥.
(٦٠) ٢٨٣٤ – ن٢ (٦٠) كتاب الجهات والسير (١٣٢) باب يُكتب للمسافر مثل ما كان يعمل في الإقامة.
(٦١) ٤٨٧٨ – نسخة (٢) رقم ٧٠ كتاب النكاح باب ٧١، حق إجابة الوليمة والدعوة ومَنْ أولم سبعة أيام ونحوه.
(٦٢) ٥٩٣٠ – ن٢ (٨٢) كتاب الاستئذان (٤٥) باب لا يتناجى اثنان دون الثالث.
(٦٣) ٣٥ – ن١ (٢) كتاب الإيمان (٢٥) باب قيام ليلة القدر من الإيمان.
(٦٤) ٤٣٩ – ن٢ (١١) كتاب المساجد (٣٢) باب مَنْ بنى مسجدًا.
(٦٥) ٨٥٤ – ن٢ (١٧) كتاب الجمعة (١١) باب هل على مَنْ لم يشهد الجمعة غُسل من النساء والصبيان وغيرهم.
(٦٦) ١٨٥١ – ن٢ (٣٦) كتاب الصوم (٤١) باب مَنْ مات وعليه صيام.
(٦٧) ٢٣٤٨ – ن٢ (٥١) كتاب المظالم (٣٤) باب مَنْ قُتل دون ماله.
(٦٨) علم لغة النص، المفاهيم والاتجاهات، د. سعيد بحيرى، ص ١٢٢، ط١، القاهرة، الشركة المصرية العالمية لونجمان، ١٩٩٧م).
(٦٩) انظر السابق نفسه ص ١٢٢.
(٧٠) ٥٢ – ن١ (٢) كتاب الإيمان (٣٩) باب مَنْ استبرأ لدينه
(٧١) ٥٣١ – ن٢ (١٣) كتاب صفة الصلاة (١٦) باب مَنْ أدرك ركعة من العصر بعد الغروب.
(٧٢) ٧٤٧ – ن٢ (١٦) كتاب صفة الصلاة (٢٩) باب جهر الإمام بالتأمين.
(٧٣) ٣١٣ – ن٢ (٦) كتاب الحيض (١٨) باب كيف تُهِل الحائض بالحج والعمرة.
(٧٤) البخاري الإمام محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة صحيح البخاري، تحقيق طه عبد الرءوف سعد، (المنصورة: مكتبة الإيمان، ٢٠٠٣م) كتاب الأذان، باب: إيجاب التكبير وافتتاح الصلاة، حديث رقم ٧٣٤.
(٧٥) البخاري محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، كتاب الصلاة في مسجد السوق، حديث رقم ٤٧٧.
(٧٦) برنامج المكتبة الشاملة- الإصدار الثاني ٢٠٠٩- كتب المتون – صحيح البخاري. www.shamela.ws

مراجع البحث:

ـــ القرآن الكريم.

الإستراباذى: شرح الكافية، دار الكتب العلمية- بيروت لبنان- الطبعة الثانية ١٩٧٥

أحمد مختار عمر: معجم اللغة العربية المعاصرة. ط١، القاهرة: عالم الكتب ٢٠٠٨م.

البخاري:

- صحيح البخاري، تحقيق طه عبد الرءوف سعد، المنصورة، مكتبة الإيمان، ٢٠٠٣م.
- كتاب الجامع الصحيح المختصر، دار ابن كثير، اليمامة- بيروت، ط٣، ١٤٠٧ هـ ١٩٨٧م تحقيق د. مصطفي ديب البُغى- أستاذ الحديث وعلومه – كلية الشريعة – جامعة دمشق.

- صحيح البخاري، برنامج المكتبة الشاملة- الإصدار الثاني ٢٠٠٩ كتب المتون. مصـــدر الكتاب موقع وزارة الأوقاف المصرية الكتاب مُرقم آليًا وغير موافق للمطبوع.

حسام أحمد فرج: نظرية علم النص، رؤية منهجية في بناء النص النثرى. تقديم د. ســليمان العطار، د. محمود فهمى حجازى، ط٢ – القاهرة: مكتبة الآداب، ٢٠٠٩م

الخطيب القزوينى: الإيضاح في علوم البلاغة – شرح محمــد عبــد المــنعم خفــاجي. ط٣ بيروت، دار الجبل.

الدَّمامينى: شرح مغنى اللبيب المسمى بـــ (شرح المزج)، دراسة وتحقيق عبد الحافظ حســن مصطفي العسيلي، ن. ط

زتسيسلاف وأورزنياك: مدخل إلى علم النص، مشكلات بناء النص – ترجمــة وتعليــق: د. سعيد حسن بحيرى- مؤسسة المختار للنشر والتوزيع الطبعة الثانية ٢٠١٠م.

سعيد بحيرى: علم لغة النص، المفاهيم والاتجاهات، ط١، القاهرة: الشركة المصرية العالميــة لونجمان، ١٩٩٧ م.

سيبويه: الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، القاهرة، مكتبة الخانجى، د. ط.

المبرد: المقتضب – تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة- مصر ١٣٨٥ هــ.

المرادي: الجني الداني في حروف المعاني – تحقيق: فخر الدين قباوة، محمد نديم فاضــل- دار الكتب العلمية – بيروت- لبنان.

ابن منظور: لسان العرب، بيروت – دار الرسالة، ١٩٥٦.

الهروي: كتاب الأزهية في علم الحروف- تحقيق عبد المعين الملوحى ١٩٩٣.

ابن هشام الأنصاري:

- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تحقيق محمد محيــي الــدين عبــد الحميــد، د. ط، بيروت، المكتبة العصرية.
- مغنى اللبيب، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد- المكتبة العصرية – بيروت – صيدا ١٩٩١م.

ابن يعيش: شرح المفصل، د. ط، القاهرة، إدارة المطبعة المنيرية.